

القوى الخارجية في القرن الأفريقي: حالة إيران الدكتورة ساسكيا فان جنوجتن بالتعاون مع آمنة فكري*

فبراير 2017

الآراء الواردة في هذه الوثيقة تُعبّر عن رأي المؤلف فقط ولا تعكس بالضرورة وجهة نظر أكاديمية الإمارات الدبلوماسية. باعتبارها جهة اتحادية مستقلة. وكذلك لا
تعبّر عن وجهة نظر حكومة دولة الإمارات العربية المتحدة. حقوق النشر: أكاديمية الإمارات الدبلوماسية 2017

ملخص

- تقع الصومال وأثيوبيا وإريتريا وجيبوتي والسودان على طرق شحن حيوية ومنها البحر الأحمر وباب المندب وخليج عدن والمحيط الهندي. في ذات الوقت، تواجه العديد من الدول في القرن الأفريقي تحديات مؤسسية واقتصادية وأمنية.
 - تسهم الكثير من الأطراف الدولية والإقليمية والمحلية في الترتيبات الأمنية في منطقة القرن الأفريقي نظراً لأهميتها الإستراتيجية واعتمادها على الدعم الخارجي. ولكن الأطراف الخارجية والحكومات في كل واحدة من هذه الدول لديها في الغالب تصورات مختلفة عما تريده من العلاقات الثنائية.
 - لهذا تميل هذه العلاقات إلى القيام على أساس من الاعتماد المتبادل غير المريح وتعرض دائماً لتغيرات وتبدلات، لأن منطقة القرن الأفريقي من المناطق التي تتسم العلاقات الدبلوماسية فيها بالتقلب والتغير المتواصل ونادراً ما يستأثر طرف بها.
 - بالرغم من أن القوى الدولية ومنها الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا وأوروبا والصين لا يزال لها حضور قوي في المنطقة إلا أنه يبدو في ضوء القضايا الحالية أن هناك توسعاً وتزايداً في أهمية الدور الذي تقوم به الأطراف الإقليمية ومنها إسرائيل وإيران ودول الخليج العربي وتركيا في تشكيل العلاقات في القرن الأفريقي.
 - القرن الأفريقي من المناطق التي تحظى باهتمام الدول الأعضاء في مجلس التعاون الخليجي نظراً لأهميتها الإستراتيجية للطاقة وأنواع التجارة الأخرى التي تعتمد على النقل البحري، وقربها من اليمن والمملكة العربية السعودية ومصر، وعرضتها لخطر التطرف، ودورها في المساهمة في الأمن الغذائي.
 - طرأت تغيرات على الترتيبات الأمنية الإقليمية في أعقاب الانتفاضات العربية والاتفاق النووي مع إيران والحرب في اليمن بالقرب منها. ويتزايد التوجه في اتخاذ المواقف الدبلوماسية في القرن الأفريقي على أساس مواقف الدول تجاه التطرف والإسلام السياسي وكيفية التعامل مع إيران.
 - كان محمود أحمددي نجاد أول رئيس إيراني يبذل جهوداً جادة لتكثيف حضور دولته في أفريقيا. بالرغم من أنه كان هناك تنامي في العلاقات التجارية بين إيران ودول القارة الأفريقية إلا أن إيران أخفقت نسبياً في أن تكسب عقول وقلوب أبناء القارة.
 - أبرز "الوكلاء" لإيران هم من الكيانات التي لا ترقى إلى مستوى الدول، والدول المفروض عليها عزلة دولية أو الدول التي تغازل إيران كجزء من إستراتيجية التفاوض مع القوى الخارجية الأخرى ولا سيما الولايات المتحدة الأمريكية ودول الخليج.
 - تسببت الحرب في اليمن والصراع على النفوذ مع المملكة العربية السعودية والطموحات الإيرانية الزامية إلى بناء قدرات بحرية في تزايد اهتمام إيران مرة أخرى بالدول الواقعة في منطقة القرن الأفريقي. ومع هذا فإن الصورة ككل لا توحى بأن إيران لديها الكثير من الجهود البناءة التي تستطيع تقديمها لمؤسسات الدولة الوطنية في هذه البلاد.
 - في يناير 2016، أعلنت جمهورية السودان ودولة جيبوتي ودولة الصومال قطع علاقاتها الدبلوماسية مع إيران بعد الهجوم الذي تعرضت له السفارة السعودية في طهران، مما ينبئ بأن هناك تغيراً في توجه علاقات هذه الدول باتجاه دول الخليج العربي بعيداً عن إيران.
 - في حين أن هذه الدول بعد فترة الاستعمار كانت تميل إلى الخطاب الإيراني المعادي للغرب إلا أنها لا يزال يساورها قلق من المحاولات الإيرانية لنشر أفكارها الثورية ومعتقداتها الدينية في المنطقة.
 - تتمثل العقبة الرئيسية الأخرى أمام إيران لإيجاد موطئ قدم راسخ بمنطقة القرن الأفريقي في التدابير المضادة التي تستخدمها الأطراف الخارجية الأخرى ومنها إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية والعديد من دول الخليج والتي لديها الاستعداد لاتخاذ إجراءات فعالة لوقف المزيد من التوسع والنفوذ الإيراني في المنطقة.
- *الدكتورة ساسكيا فان جنوجتن هي باحث أول في أكاديمية الإمارات الدبلوماسية. آمنة فكري هي طالبة في أكاديمية الإمارات الدبلوماسية حالياً وتكتب بصفتها الشخصية.

تفاصيل الموضوع

تواجه الدول الواقعة في منطقة القرن الأفريقي في معظم الأحوال عدة تحديات، وتختلف هذه التحديات من دولة لأخرى ولكنها تتراوح بين المصاعب الاقتصادية إلى التطرف الديني وبين ضعف المؤسسات الوطنية إلى بعض القيود في بسط سيادتها على إقليمها. وتقع دولة الصومال الفاشلة في قلب القرن الأفريقي، وتتعرض المنطقة دائماً لصراعات بين الدول أو صراعات داخل الدول نفسها أو صراعات بالوكالة عن أطراف أخرى. في ذات الوقت، تقع الصومال وأثيوبيا وإريتريا وجيبوتي والسودان على طرق شحن حيوية ومنها البحر الأحمر وباب المندب وخليج عدن والمحيط الهندي.



(مصدر الخريطة: (Peter Hermes Furian, via Shutterstock)

تستعرض هذه النظرة التحليلية من أكاديمية الإمارات الدبلوماسية تقيماً للتفاعلات وتغير وتبدل العلاقات بين القوى الخارجية والأطراف المحلية في القرن الأفريقي مع التركيز على إيران تحديداً. وتتناول بالتحليل محاولات إيران لتوسيع نفوذها في منطقة القرن الأفريقي، وتقييم مدى نجاح هذه الجهود، وفي الوقت نفسه تبين الأسباب وراء قدرة/عجز إيران عن أن تكون طرفاً رئيسياً في القرن الأفريقي. ويقوم التحليل الوارد في هذا التقرير على المعلومات المتاحة في الدراسات السابقة والأبحاث المتوفرة في المجال العام فقط.¹

ما أهمية الموضوع بالنسبة لدولة الإمارات العربية المتحدة؟

- القرن الأفريقي من المناطق التي تحظى باهتمام الدول الأعضاء في مجلس التعاون الخليجي نظراً لأهميتها الإستراتيجية للطاقة وأنواع التجارة الأخرى التي تعتمد على النقل البحري، وقربها من اليمن والمملكة العربية السعودية ومصر، وعرضتها لخطر التطرف، ودورها في المساهمة في الأمن الغذائي، ويعكس إنشاء المنشآت البحرية الإستراتيجية الإماراتية في إريتريا، وصوماليلاند، وبونتلانند هذه الأهمية.
- إن فهم طبيعة العلاقات الداخلية والخارجية في القرن الأفريقي، بما في ذلك دور إيران فيها، له فائدة لصانعي السياسات الذين يشاركون في صياغة طبيعة العلاقات مع الدول الواقعة في منطقة القرن الأفريقي سواء كانت هذه العلاقات علاقات سياسية أو اقتصادية أو إغاثية إنسانية أو علاقات عسكرية وإستراتيجية.
- بالرغم من أن الأجندة السياسية الدولية تهيمن عليها الصراعات في سوريا والعراق وليبيا واليمن إلا أن زيادة الوعي بالمستجدات والتطورات في القرن الأفريقي لها فائدة لأسباب عديدة أقلها أن هناك أجزاء من المنطقة تشهد زيادة في حدة التوترات العرقية والدينية.

القرن الأفريقي والقوى الخارجية: علاقات متبادلة غير مريحة

تعاني الدول الواقعة في القرن الأفريقي من مشكلات مؤسسية واجتماعية واقتصادية عديدة. فأثيوبيا، وإريتريا، وجيبوتي، والسودان، والصومال تصنفها الأمم المتحدة جميعاً ضمن "أقل البلدان نمواً"². حققت دول القرن الأفريقي على مدار السنوات الماضية نمواً اقتصادياً من حيث الأرقام المطلقة أو نصيب الفرد. فعلى سبيل المثال، ارتفع نصيب الفرد من الدخل القومي الإجمالي في إريتريا من 200 دولار أمريكي في 2000 إلى 480 دولار أمريكي في 2011، وزاد نصيب الفرد من الدخل القومي الإجمالي في السودان من 320 دولار أمريكي في 2000 إلى 1950 دولار أمريكي في 2015.³ أما على أرض الواقع، فإن الصراعات ونوبات الجفاف تتسبب في مجاعات وتشرد الكثيرين.

لا يختلف اثنان في أن الفساد مصدر رئيس للمشكلات التي تعاني منها هذه الدول ويقاوم من قدرتها على إقامة علاقات بناءة مع الجهات المانحة الخارجية. ولبيان ما سبق، فإن منظمة الشفافية الدولية تضع الصومال في المرتبة 167 من بين 168 دولة في أحدث قائمة لمؤشر

تحرص القوى الدولية منذ فترة طويلة على توسيع نفوذها في المنطقة مع تحجيم نفوذ القوى المنافسة لها، ولذلك تتشكل العلاقات المعقدة في القرن الأفريقي على أساس الكثير من المصالح والأطراف الدولية والإقليمية والمحلية. من المنظور الدبلوماسي، تتسبب هذه السمة في التغيير المتواصل في طبيعة العلاقات والتوجهات في العلاقات الثنائية والصداقات المؤقتة وشبه التحالفات. وغالباً ما يحدث هذا التغيير في العلاقات جراء تغير في ميزان القوة أو في ترتيب الأولويات على المستوى الدولي أو الإقليمي. ومن بين أسباب تبدل وتغير العلاقات الدبلوماسية في المنطقة الحرب الباردة، ونهاية الحرب الباردة، وبداية الحرب على الإرهاب بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية وما حدث مؤخراً من اندلاع الصراعات في الشرق الأوسط والاتفاق النووي الإيراني والحرب في اليمن. وظهرت أحدث التغييرات في التوجهات الدبلوماسية على السطح عندما أعلنت جمهورية السودان ودولة جيبوتي ودولة الصومال قطع علاقاتها الدبلوماسية مع إيران بعد الهجوم الذي تعرضت له السفارة السعودية في طهران في يناير 2016.

• أمّا على المستوى الإقليمي، فإن أنصار القومية العربية كانوا يتنافسون مع أنظمة سياسية أكثر ميلاً للغرب. أثناء حرب الاستقلال الإريترية (1961 - 1991) قدمت إسرائيل الدعم لأثيوبيا ضد إريتريا لكيلا يصبح البحر الأحمر "بحيرة عربية". ودعمت العديد من الدول العربية إريتريا بدلاً من أثيوبيا على افتراض أن إريتريا عند استقلالها ستتبني سياسة خارجية موالية للدول العربية. ولكن عندما تحقق الاستقلال في عام 1993 اختارت إريتريا في البداية إقامة علاقات وثيقة مع إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية وأثيوبيا ولم تشترك في الجامعة العربية إلى عضوية مراقب فقط.

• أحدثت الثورة الإسلامية 1979 في إيران تصدعاً آخر في المنطقة. حيث أثارت توترات بين مؤيدي مؤسسات الدولة العلمانية والمتحمسين لتبني نظام حكم يعتمد بصورة أكبر على الدين. وحدث أكثر التغييرات تأثيراً في المنطقة في السودان؛ فبعد الإطاحة بنظام جعفر النميري في 1986 وصعود الإسلاميين إلى الحكم تحولت السودان من كونها مؤيدة للعراق إلى تأييد إيران أثناء الحرب العراقية الإيرانية 1980 - 1988.

وحدثت موجة أخرى منذ فترة ليست بعيدة من تبدل وتغير العلاقات والتحالفات في نهاية الحرب الباردة والفترة اللاحقة لها وظهر التطرف وبدء الحرب العالمية على الإرهاب. أعلنت السلطات في أثيوبيا وجيبوتي وإريتريا دعمها للحرب العالمية على الإرهاب منذ بدايتها. أمّا على الجانب الآخر، فإن السودان قرر دعم الجماعات الإسلامية المحلية في الدول المجاورة واستضاف أيضاً الجماعات الأكثر نشاطاً على الساحة الإقليمية ومنها حزب الله وحماس والقاعدة.

وتصدت جيبوتي على وجه التحديد المشهد بقبولها إقامة قواعد عسكرية لعدد من القوى الخارجية بما في ذلك القاعدة الأمريكية الدائمة الوحيدة في أفريقيا. وتشير التقارير إلى أن الصين بدأت إنشاء أول قاعدة عسكرية خارجية، وتستضيف جيبوتي أيضاً قوات بحرية من اليابان والولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا من بين دول أخرى.¹¹ وتوشك المملكة العربية السعودية على إتمام اتفاق مع السلطات في جيبوتي لإقامة قاعدة هناك.¹²

لقد طرأت تغييرات على الترتيبات الأمنية الإقليمية في أعقاب الانتفاضات العربية التي بدأت في 2011 والتوقيع على الاتفاق النووي مع إيران والحرب في اليمن المجاورة. في الوقت الراهن، تدور القضايا الخلافية التي تتخذ الحكومات الوطنية في القرن الأفريقي والقوى الخارجية المواقف على أساسها حول الآراء تجاه التطرف والإسلام السياسي بما في ذلك التعامل مع إيران من عدمه. وبالرغم من أن

الفساد (2015) وجاء السودان في المركز 165 وإريتريا في المركز 154.⁴ لقد خلق تردّي الأوضاع الاجتماعية والتفاوت الواضح بين الطبقات أرضاً خصبة لتجنيد الأشخاص للعمل في الشبكات الإجرامية ومنها القرصنة علاوة على التشدد والتطرف والإرهاب لأسباب عرقية ودينية.⁵

في بعض الأجزاء من هذه المنطقة، لا تمارس سلطات الدولة إلا سيادة منقوصة على أراضيها في حين تسيطر الجماعات المسلحة على مساحات كبيرة من الأراضي.⁶ فلا تزال حركة الشباب المجاهدين الصومالية، وهي حركة إرهابية موالية لتنظيم القاعدة، لها نشاط عالٍ للغاية، وتقوم مؤخراً بتوسيع أنشطتها ونفوذها باتجاه الشمال.⁷ في ذات الوقت، زادت حدة هجمات تنظيم الدولة الإسلامية في منطقة بونتلاند التابعة للصومال.⁸ وهناك صراعات متواصلة في السودان وجنوب السودان وأثيوبيا، وتسعى العديد من الدول الأخرى جاهدة لمواجهة مشكلات التطرف على الصعيد المحلي.⁹

في ضوء هذه المعطيات المعقدة، يبدو القرن الأفريقي بيئة مستعصية على القوى الخارجية لإقامة علاقات ثنائية بناءة ودائمة فيها. ولا تقوم هذه العلاقات بالضرورة على أساس مصالح مشتركة بحسب ما يظهر في الشكل "1". ومن ثمّ، تميل طبيعة العلاقات بين الأطراف المحلية في القرن الأفريقي والقوى الخارجية على أساس العلاقات المتبادلة غير المربحة لكلا الطرفين. وكانت نتيجة ما سبق تاريخ ماضٍ (وحاضر أيضاً) من تغير وتبدل العلاقات في الغالب، والكثير من علاقات شبيهة التحالف المائعة التي تقوم على معاملات بعينها ونادراً ما يستأثر أي طرف بها.¹⁰

تاريخ من التبدل والتغير في العلاقات الثنائية المائعة

العلاقات الدبلوماسية والعوامل المحركة لها في القرن الأفريقي ينطبق عليها الوصف النمطي الذي يقول بأنه "لا صداقة دائمة ولا عداوة دائمة". وتبين الأحداث التاريخية التالية مدى التقلب الذي حدث في المواقف السياسية في المنطقة:

• أثناء الحرب الباردة، وقفت الدول التي تدعمها الولايات المتحدة الأمريكية في وجه الدول التي يدعمها الاتحاد السوفيتي. وركزت كلا القوتين العظميين على الدولتين المتصارعتين وهما أثيوبيا والصومال واللذان دخلتا في نزاع مسلح على إقليم أوجادين الحدودي. في نهاية السبعينات تحولت أثيوبيا من كونها أقرب حليف للولايات المتحدة الأمريكية إلى الصداقة مع الاتحاد السوفيتي. وتحولت الصومال من كونها تقف بكل قوة في معسكر موسكو إلى الانضمام إلى جانب الولايات المتحدة الأمريكية.

الشكل 1



العراقية. وأدى تغير النظام في 1986 في السودان إلى إعادة افتتاح البعثة الدبلوماسية، ومع هذا فإن التحول الحقيقي باتجاه إيران كان نتيجة لحرب الخليج الأولى 1990-1991. حيث رفض السودان إدانة غزو صدام حسين للكوييت مما أسفر عن ترحيل العمال السودانيين من دول الخليج وتعليق المعونات العسكرية الأمريكية إلى السودان. وكان الفراغ والنقص في التمويل الناتج عن هذه الإجراءات بمثابة فجوة إستراتيجية لإيران.

كانت العلاقات السودانية والإيرانية تقوم في جزء منها على الأيدولوجيا المشتركة ولكن العوامل الأهم كانت الأسباب البراجماتية. حيث كانت هذه العلاقة بالنسبة لكلا الدولتين فرصة لكسر العزلة الدولية المفروضة عليهما. بجانب ذلك، فإن إيران كانت ترى أنها فرصة لتستطيع النفاذ إلى أسواق جديدة للنفط وإمكانية الاستفادة من دولة ثالثة لتمير المساعدات إلى الجماعات التخريبية في المنطقة. وعادت هذه العلاقات بفائدة على الاقتصاد السوداني المحطم وكذلك استفادت منها المؤسسة العسكرية السودانية. في ديسمبر 1991، وافقت طهران على تمويل صفقة أسلحة سودانية من الصين قيمتها 300 مليون دولار تقريباً.¹⁵ في عام 1993، ساعدت القوات المسلحة الإيرانية في إعادة هيكلة أجهزة الأمن السودانية.¹⁶

وكانت السودان - حتى فترة قريبة - أهم حليف لإيران في المنطقة بالرغم من أن السودان تمتع بعلاقات طيبة أيضاً مع المملكة العربية السعودية وغيرها من دول الخليج التي ضخت استثمارات ضخمة في القطاع الزراعي في السودان علاوة على القطاعات الأخرى.¹⁷ ومع هذا شعرت الخرطوم بالضيق تجاه المحاولات الإيرانية لنشر المذهب الشيعي في البلاد بعدة وسائل منها المراكز الثقافية الإيرانية، واعتباراً من عام 2014 بدأ السودان الميل تدريجياً نحو جانب الرياض. في عام 2015، انضم السودان إلى تحالف استعادة الشرعية في اليمن، وتشير بعض التقارير إلى أن السودان أرسل قوة قوامها حوالي 850 شخصاً إلى اليمن لتقديم الدعم.¹⁸

بعد الهجوم الذي تعرضت له السفارة السعودية في يناير 2016، قرر السودان قطع علاقاته الدبلوماسية مع إيران وهذه الخطوة مؤشراً واضحاً على تغير في التحالفات السودانية.

إيران وإريتريا

لقد كانت علاقات الشراكة بين إيران بقيادةها الدينية الثورية وإريتريا بقيادة ذات المبادئ القومية مستبعدة إلى حد ما، لأنه بعد 11 سبتمبر كانت إريتريا في طليعة الدول التي دعمت الحرب العالمية على الإرهاب بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية.¹⁹ حتى عام 2006، عيّرت إريتريا عن مخاوفها من الطموحات النووية الإيرانية ومحاولات إيران لنشر أفكارها السياسية والدينية في المنطقة، وكان هناك توافق بين زعماء إريتريا بأن "العلاقة ليست في صالح إريتريا سواء من النواحي السياسية أو الإستراتيجية أو الأيدولوجية".²⁰

على أن تاريخ إريتريا في العلاقات الثنائية هو خير مثال على البراجماتية التي تميل الدول الواقعة في القرن الأفريقي إلى استخدامها في التعامل مع القوى الخارجية.²¹ فعندما توترت العلاقات بين إريتريا والولايات المتحدة الأمريكية وفرضت الأمم المتحدة عقوبات على إريتريا بسبب أنشطتها التخريبية في الصومال وغيرها من دول الجوار بحسب قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم 1907 (2009)، تطورت العلاقات بين أسمرة وطهران.²²

وقامت إيران بتعيين سفير غير مقيم مقره الخرطوم إلى إريتريا في عام 2007، وفي مارس 2008 قامت إريتريا بتعيين سفير غير مقيم مقره قطر إلى إيران. ولم تكن هناك رغبة في إقامة علاقات دبلوماسية مباشرة بين البلدين بسبب العلاقات الوثيقة بين إريتريا وإسرائيل. وتمت سبع زيارات رفيعة المستوى بين إيران وإريتريا في هذه الفترة

القوى الدولية ومنها الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا وأوروبا والصين لا يزال لها حضور قوي في المنطقة إلا أنه يبدو في ضوء القضايا الحالية أن هناك توسعاً وتزايداً في أهمية الدور الذي تقوم به الأطراف الإقليمية ومنها إسرائيل وإيران ودول الخليج العربي وتركيا في تشكيل العلاقات في القرن الأفريقي.

إيران كإحدى الأطراف الخارجية في القرن الأفريقي

مثلما هو الحال بالنسبة للأطراف الخارجية الأخرى، تسعى إيران لتعزيز مصالحها السياسية والعسكرية والإستراتيجية والاقتصادية وأجندتها الأيدولوجية في منطقة القرن الأفريقي. فضلاً عن ذلك ففي ضوء العزلة الدولية المفروضة على إيران، فإن إظهار القوة الإيرانية في أي مكان من العالم له فائدة في إقناع الشعب في الداخل بأن الجمهورية الإسلامية تتوفر لها مقومات البقاء والاستمرار. ولم يطغى الاهتمام الإيراني ببقارة أفريقيا حتى الآن على بؤرة تركيزها في الشرق الأوسط أو غرب آسيا. ومع هذا فإن الحرب في اليمن والصراع على النفوذ مع المملكة العربية السعودية والطموحات الإيرانية الرامية إلى بناء قدرات بحرية تسببت في تزايد اهتمام إيران مرة أخرى بالدول الواقعة في منطقة القرن الأفريقي.

بدأ التدخل الإيراني في منطقة القرن الأفريقي فعلياً بعد الثورة الإيرانية 1979. حيث كان آية الله الخميني ونظامه السياسي متحمسين للتعاطف مع أي جماعة هدامة تدعي أنها تحارب تحت راية "الإسلام". في ذات الوقت وفي ضوء العزلة الدولية المفروضة على إيران آنذاك، فإنه كان يتم النظر إلى أفريقيا باعتبارها ذات فائدة كمشتري للنفط ومورد لجميع أنواع البضائع ومنها اليورانيوم لتلبية الطموحات النووية لإيران. بالإضافة إلى ما سبق، فإن الدول الأفريقية كانت مصدر فائدة محتملة لإيران من خلال الحصول على أصواتها في منظمة الأمم المتحدة والتي كانت إيران في حاجة إليها لإنهاء العزلة المفروضة عليها.

في البداية، فشلت إيران بقيادةها الثورية فشلاً ذريعاً في التوحد إلى حكومات الدول الواقعة في القرن الأفريقي. فقد حاولت إقامة علاقات مع الصومال ولكن العلاقات سرعان ما تدهورت بعد قبول الرئيس الصومالي آنذاك سياد بري لملايين الدولارات كمعونات مالية وعسكرية من الولايات المتحدة الأمريكية نظير حقوق إقامة قواعد عسكرية. وأثناء الحرب العراقية الإيرانية، لم تعبر أي دولة من دول القرن الأفريقي عند دعمها لإيران باستثناء النظام المتطرف بقيادة منغستو هيل مريام في أثيوبيا وحكومة اليمن الجنوبي. وتغيرت توجهات السودان من طرف لآخر بعد سقوط نظام النيميري في 1986.

وكان محمود أحمددي نجاد أول رئيس إيراني يبذل جهوداً جادة لتكثيف حضور دولته في أفريقيا.¹³ وزادت وتيرة الزيارات أثناء رئاسته إلى القارة الأفريقية وكذلك عدد الاتفاقات التي تم توقيعها على الورق. ورغبة منه في اللتفاف حول العداوات الثنائية في القارة، سعى محمود أحمد نجادى لاستخدام حركة عدم الانحياز ومنظمة التعاون الإسلامي كوسائل لترتيب الزيارات في أفريقيا بما في ذلك القرن الأفريقي.¹⁴ وفي حين أنه نجح في تعزيز العلاقات التجارية بين إيران ودول القارة الأفريقية إلا أنه أخفق نسبياً في أن يكسب عقول وقلوب أبناء القارة.

إيران والسودان

أحدثت الثورة الإسلامية السياسية التي وقعت في الثمانينات في السودان تغييراً طفيفاً في حظوظ إيران في القرن الأفريقي. فقبل هذه الثورة بعدة سنوات فقط، أصدرت الخرطوم أوامرها بإغلاق البعثة الدبلوماسية الإيرانية في إطار تأييدها للعراق أثناء الحرب الإيرانية

أحد النزاعات الحدودية بين بونتلاند وولاية غامدوغ في الصومال.³³ ومن بين الآثار الجانبية لهذه المنشآت والأنشطة أنها ساعدت في تحجيم النفوذ الإيراني في القرن الأفريقي.

إيران وجيبوتي

بالرغم من أنه لا يوجد تمثيل دبلوماسي بين إيران وجيبوتي إلا أن العلاقات بينها كانت جيدة في العموم حتى وقت قريب، ومن بين الأهداف الإستراتيجية لدولة جيبوتي كإحدى الدول الصغيرة هي الحفاظ على علاقات طيبة مع أكبر عدد ممكن من القوى الخارجية. ويبدو ذلك جلياً من العدد الكبير من القواعد العسكرية الأجنبية التي تستضيفها جيبوتي على أراضيها والتي تكون قواعد عسكرية لدول متنافسة في بعض الأحيان.³⁴

وفي ظل رئاسة محمود أحمددي نجادي، تمت العديد من الزيارات شاركت فيها شخصيات رفيعة المستوى إلى جيبوتي. بل أن الرئيس الإيراني نفسه زار جيبوتي في 2009 (لمدة ست ساعات) في طريقه إلى كينيا وجزر القمر. وتم استقبال محمود أحمددي نجادي في الميناء الذي تديره شركة دبي العالمية، وأثمرت الزيارة عن التوقيع على خمسة اتفاقات اقتصادية. بجانب ذلك، قامت إيران بتمويل إنشاء المبنى الجديد للجمعية الوطنية في البلاد، ووصلت تكلفة المشروع التقريبية إلى 20 مليون دولار أمريكي. ولم تبتِ السفارة الأمريكية اهتماماً كبيراً بزيارة الرئيس الإيراني أحمددي نجادي، وأضافت أن "جيبوتي بارعة في الحفاظ على علاقات طيبة مع كل الأطراف تقريباً" بحسب ما يتضح في برفقية مسربة لوزارة الخارجية الأمريكية.³⁵

ومثلما فعلت السودان والصومال، أعلنت جيبوتي قطع العلاقات الدبلوماسية مع إيران بعد الهجوم على السفارة السعودية في طهران في يناير 2016 والذي حدث في أعقاب إعدام المملكة العربية السعودية لرجل الدين الشيعي الشيخ نمر النمر. المملكة العربية السعودية هي ثاني أكبر شريك لجيبوتي في الواردات، ومن المتوقع أن تنشئ قاعدة في جيبوتي في 2017، ومن بين الأهداف المفترضة لهذه القاعدة هو ردع القوات البحرية الإيرانية لمنعها من القيام بعمليات بحرية في المسطحات المائية الموجودة في المنطقة.³⁶

إيران وأثيوبيا

يذهب البعض إلى القول بأن أثيوبيا وهي دولة ذات أغلبية مسيحية أقل انفتاحاً تجاه النفوذ الإيراني، ودائماً هناك صعوبات في العلاقات بين إيران وأثيوبيا. وافتتحت أثيوبيا سفارة في طهران في 1991، ولكن أغلقتها مرة أخرى في 1995 لأنه تم الربط بين إيران (من خلال السودان) ومحاولة الاغتيال التي استهدفت الرئيس المصري السابق محمد حسني مبارك أثناء زيارته إلى أديس أبابا.³⁷ ومع هذا سمحت أثيوبيا باستمرار البعثة الدبلوماسية الإيرانية في البلاد.

في الوقت الراهن، يزداد تمدد النفوذ الأثيوبي في المنطقة بمرور الوقت وذلك بفضل النمو الاقتصادي الكبير والتوقعات المستقبلية بأن تصبح أثيوبيا إحدى الدول المصدرة للكهرباء. على الصعيد الدبلوماسي، تستضيف أثيوبيا مقر الاتحاد الأفريقي وتنهض بدور نشط في الهيئة الحكومية الدولية المعنية بالتنمية (IGAD). وفي خطاب الوداع في ديسمبر 2016، أقر السفير الإيراني المنتهية ولايته بأن حجم وعدد الاستثمارات الإيرانية في أثيوبيا قليل، وحث إيران على تطوير العلاقات مع دولة أثيوبيا التي يتنامى دورها.³⁸

الطموحات الإيرانية في البحار

هناك علاقة غير مباشرة بين طموحات إيران في القرن الأفريقي وطموحاتها لتصبح قوة بحرية مؤثرة والذي لن يساعد طهران على توسيع نفوذها في الخليج العربي وتحتّر قزوين وحسب ولكن أيضاً في البحر الأحمر والمحيط الهندي. في هذا الصدد، بدأت إيران في الفترة الأخيرة التعبير عن طموحها بالسعي لإنشاء قواعد بحرية خارج

وتحت ذريعة مكافحة القرصنة سُمح لإيران باستخدام ميناء عصب لإرساء سفن حربية في خليج عدن مما أعطى لإيران موقعاً إستراتيجياً تجاه إسرائيل والسعودية وعلى طرق التهريب البرية والبحرية والتي تشير بعض التقارير إلى استفادة الجماعات المسلحة منها، ومن هذه الجماعات حماس في غزة وحزب الله في لبنان والحوثيين في اليمن.²³

وذكر الدبلوماسيون الأمريكيون الذين أبدوا تعليقاتهم على العلاقات بين إيران وإريتريا أن أبرز "قاسم مشترك" بين البلدين يبدو أنه الموقف المعارض للولايات المتحدة الأمريكية.²⁴ وعلى نفس المنوال، كانت إريتريا تحاول في الظاهر إقامة علاقات مع سوريا وكوبا وفنزويلا، وكانت ترغب في إصلاح علاقاتها مع ليبيا والسودان. ونتيجة لمغازلة أسمره لطهران، حدث تدهور في العلاقات بين إسرائيل وإريتريا واللذان طالما تمتعتا بعلاقات وثيقة.²⁵

ومؤخراً، ظهرت تصدعات في العزلة الدولية المفروضة على إريتريا، حيث يسعى الاتحاد الأوروبي، جراء الأعداد الكبيرة من الشباب الإريتريين الذين يهاجرون إلى أوروبا، إلى إعادة الحوار والتواصل مع الحكومة الإريترية.²⁶ وفي يونيو 2016 ولأول مرة منذ عقد زمني، رست سفينة تابعة للأمم المتحدة في إريتريا لتسهيل شحن المعونات إلى جنوب السودان.²⁷ وبما أن الجهات المانحة الأخرى تستأنف الحوار والتواصل مع إريتريا، فإن العلاقات بين إيران وإريتريا تضعف بمرور الوقت.

ورفعت دول الخليج العربي أيضاً مستوى التواصل والتعاون مع هذه الدولة. وأقامت دولة الإمارات العربية المتحدة على وجه التحديد في الفترة الأخيرة علاقات إيجابية مع إريتريا، وتشير بعض التقارير إلى أن دولة الإمارات أتيح لها إنشاء قاعدة جوية حديثة فيها أبراج مراقبة جوية جديدة وحطائر لوقوف الطائرات وميناء عميق ومنشأة تدريبية.²⁸ وتذكر بعض التقارير أيضاً أن دولة الإمارات العربية المتحدة وافقت على تحديث مطار أسمره الدولي وزيادة شحنات الوقود إلى إريتريا.²⁹

إيران والصومال

يبدو أن الحكومة الفيدرالية الصومالية المعترف بها دولياً تتعد عن إقامة علاقات وثيقة مع إيران لأسباب عديدة أبرزها عدم إثارة ضيق الدول المانحة الرئيسية لها وهي الدول العربية وتركيا.³⁰ وقدمت إيران بحسب ما يرد في وثائق تحقيق أجرته منظمة الأمم المتحدة في عام 2006، دعماً ومساعدة إلى اتحاد المحاكم الإسلامية والجماعات المتمردة التي تمارس نشاطها في الصومال. وشملت هذه المساعدات تقديم الذخائر والإمدادات الطبية والأطباء ومن ثم فإنها خالفت قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم 733 (لسنة 1992) والذي يفرض حظر أسلحة على الصومال.³¹

ومع هذا فإن إيران بذلت في السنوات الأخيرة محاولات أكثر لإقامة علاقات مع الحكومة الصومالية. وتم إنشاء سفارة إيرانية في دولة الصومال التي تمزقها الحروب في 2012 لأسباب عديدة أهمها مواكبة الجهود التي تبذلها الدولة المنافسة لها وهي تركيا. وبدأت إيران أيضاً في تقديم معونات إغاثية إنسانية إلى الصومال من خلال مؤسسة الإمام الخميني للإغاثة الإنسانية وجمعية الهلال الأحمر الإيراني والتي قدمت مساعدات الإغاثة الإنسانية في أوقات المجاعات وقامت بإنشاء مدارس لتعليم القرآن الكريم بحسب بعض التقارير.³²

وبالرغم من الجهود المذكورة آنفاً إلا أن العلاقات بين الصومال وإيران لم تشهد انطلاقة حقيقية مطلقاً، وفي يناير 2016 صدرت أوامر بإغلاق السفارة الإيرانية هناك. وبدلاً مما سبق، تسعى الصومال منذ فترة بعيدة للاستثمار في تطوير العلاقات مع دول الخليج العربي. وفي مايو 2016، فازت شركة دبي العالمية (إحدى شركات دبي) بعقد مدته 30 عاماً لإدارة وتوسيع ميناء بربرة في صوماليلاند. وتساعد دولة الإمارات العربية المتحدة أيضاً في توسيع منشآت الميناء في باسوسو في بونتلاند، وتوسطت لإبرام اتفاق سلام بالمنطقة في

- بالتحذير من "التشيع" وفي 2006 اتهم المراكز الثقافية الإيرانية الثلاثة الموجودة في السودان بنشر المذهب الشيعي.⁴³ في 2014، أمرت الخرطوم بإغلاق المراكز الثقافية الإيرانية وترحيل الموظفين والملحق الثقافي الإيراني.⁴⁴

الإجراءات المضادة للنشطة من جانب القوى الخارجية

يذهب البعض إلى القول بأن أكبر عقبة تواجه إيران لإيجاد موطئ قدم راسخ بمنطقة القرن الأفريقي هي الإجراءات المضادة التي تتخذها الأطراف الخارجية الأخرى. على مدار التاريخ، واجهت إيران العديد من الخصوم المؤثرين الذين لديهم الرغبة لتحمل الثمن من أجل المواجهة الفعالية لما يرونه محاولات من إيران لتوسيع نفوذها في أفريقيا أو الشرق الأوسط. وبالرغم من تفاوت الدرجات فيما بينها إلا أن إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية والعديد من دول الخليج تتخذ تدابير فعالية لمقاومة المحاولات الإيرانية لتوسيع النفوذ. ومثلما هو الحال في العلاقات بين إيران والحكومات الوطنية في دول القرن الأفريقي، فإن هذه التدابير المضادة يمكن أن تتخذ أشكالاً عديدة، وأبرز ثلاث إستراتيجيات مشتركة في هذه التدابير هي كما يلي:

• **تقديم الدعم للخصوم الإقليميين:** في ضوء كثرة الصراعات بين الدول في القرن الأفريقي وداخل الدول نفسها، فإن لعبة "عدو عدوي هو صديقي" يتم تنفيذها بسهولة. على سبيل المثال، في الفترات التي كان فيها السودان على علاقة وثيقة بإيران، دعمت مصر وإسرائيل والعديد من دول الخليج إريتريا في نزاعها مع السودان. إضافة إلى ما سبق، عندما حصل المسلحون في الصومال على مساعدات من إيران فإن إسرائيل قدمت مساعدات عسكرية لأثيوبيا لقتال هؤلاء المسلحين.

• **العقاب أو الردع:** نظراً لاعتماد الحكومات المحلية في القرن الأفريقي على القوى الخارجية، فإن الأطراف الأكثر قوة ونفوذاً تستطيع استخدام الإكراه لمنع هذه الدول من التعامل مع إيران. على سبيل المثال فإن قرار الولايات المتحدة الأمريكية بإدراج السودان على قائمة الدول الراضية للإرهاب يرجع في جزء منه إلى التعاملات بين السودان وإيران. وكان من بين الشروط المطلوبة من السودان لرفع اسمه من قائمة الدول الراضية للإرهاب هو طرد السفير الإيراني.⁴⁵ وبالمثل، فإن الولايات المتحدة الأمريكية أبلغت جيبوتي في 2008 بأن زيادة التعاون مع إيران في شؤون الدفاع سيؤثر على العلاقات مع واشنطن.⁴⁶ وعندما قامت إريتريا بتطوير العلاقات مع إيران وبدأت الأخيرة في استخدام المنشآت في عصب، فإن الولايات المتحدة الأمريكية ردت بتوسيع بعثة مكافحة القرصنة لتشمل شحنات الأسلحة الإيرانية.

• **تقديم مزايا أكثر:** بما أن علاقات دول القرن الأفريقي ذات طبيعة براجماتية في الغالب، فإن السلطات الرسمية فيها لديها الاستعداد لتبديل وتغيير تحالفاتها في حالة الحصول على مزايا أكبر من الطرف الآخر. ومن بين الأمثلة على ذلك قبول الصومال لحزمة المعونات الأمريكية أثناء الحرب الباردة. وكان ابتعاد الخرطوم عن إيران يرجع جزئياً إلى رغبة السودان في تجنب حدوث انهيار اقتصادي من خلال ضخ أموال من الخليج. واستطاعت إريتريا من خلال تأجير ميناء عصب لفترة طويلة الحصول على شريان مالي يساعدها في تخفيف عزلتها الدولية. بجانب ذلك، فإن الصين وروسيا يحلان محل إيران باعتبارهما شريكين رئيسيين في التجارة وتوريد الأسلحة للسودان حيث يبيعان للسودان كمية كبيرة من العتاد العسكري والأسلحة.⁴⁷

حدودها. وقالت إحدى الصحف المملوكة للحكومة الإيرانية أن القواعد البحرية يمكن أن تكون "أكثر كفاءة بعشرة أضعاف من القوة النووية" في سعي إيران لتصبح إحدى القوى الهامة.³⁹

في فبراير 2010، دشنت إيران أول سفينة حربية محلية الصنع، واستخدمت هذا الإنجاز مراراً وتكراراً لبيان أنها جادة في الجهود التي تبذلها.⁴⁰ وعاود الموضوع الظهور في عناوين الأخبار مرة ثانية في نوفمبر 2016 بعد فترة قصيرة من انتخاب دونالد ترامب رئيساً جديداً للولايات المتحدة الأمريكية عندما نقلت وسائل الإعلام عن الجنرال الإيراني محمد حسين باقري قوله بأن سوريا واليمن يندرجان ضمن الخيارات المحتملة لإقامة قواعد بحرية جديدة.⁴¹ في ديسمبر 2016، ذكرت بعض التقارير أن الرئيس الإيراني حسن روحاني أصدر توجيهاته لمنظمة الطاقة الذرية الإيرانية (AEOI) بالبدء في تطوير تقنيات محركات الدفع البحرية بالطاقة النووية لاستخدامها في أغراض النقل البحري.⁴²

رغم المكاسب المحدودة، حتى الآن، إلا أن الطموحات البحرية الإيرانية تبدو في معظمها ذات طبيعة سياسية لمخاطبة الجمهور في الداخل وإحدى الوسائل للصمود بعد انتخاب ترامب وذلك في ضوء المخاوف التي عبر عنها الرئيس المنتخب بشأن الاتفاق النووي مع إيران.

تقييم التقلب في المواقف تجاه إيران

لا توحى الصورة ككل لتدخل إيران في القرن الأفريقي بأن لديها الكثير من الجهود البناءة التي تستطيع تقديمها لمؤسسات الدولة الوطنية في هذه المنطقة. ويبدو أن أبرز "الوكلاء" لإيران هم من الدول التي وجدت نفسها في عزلة دولية أو الدول التي تعازل إيران كجزء من إستراتيجية التفاوض مع القوى الخارجية الأخرى ولا سيما الولايات المتحدة الأمريكية ودول الخليج. وبخلاف المؤسسات الشرعية لهذه الدول فإن المجموعات التخريبية، التي تنضوي تحت راية الفكر الإسلامي المتطرف والتي تبحث عن الدعم العسكري من خلال قنوات سرية، وجدت ضالتها في إيران. ولكن في القرن الأفريقي، فإن معظم هذه المجموعات من الجماعات السنية وفي ضوء التوترات الطائفية المتنامية فإن التعاون مع إيران الشيعية يخضع لقيود أيولوجية.

اختلاف الأيدولوجيات

من بين الحواجز الهامة أمام التوسع الإيراني في القرن الأفريقي الاختلاف الأيدولوجي والذي يتسبب في عداوة ولا سيما على مستوى فئات المجتمع. على السطح، تجد المشاعر الإيرانية المناهضة للغرب والرسائل الدينية المتطرفة صدى لدى المجتمعات الفقيرة التي مرت بفترات انتقال صعبة بعد الاستعمار وتعاني من الفساد بقدر عالٍ. ولكن السنوات الأخيرة دفعت موضوع الانقسام بين السنة والشيعية إلى الواجهة، وتزايد خشية المؤسسات السياسية والدينية المحلية بمرور الوقت من رغبة إيران في نشر المذهب الشيعي في مجتمعاتها التي تهيم عليها المذاهب السنية والصوفية.

حتى في حالة السودان فإن هذا التوجه لنشر المذهب الشيعي أثار السخط وتسبب في تدهور العلاقات الثنائية في آخر المطاف. في البداية، جذب الاهتمام المتبادل بالإسلام السياسي كأحد نماذج الحكم الرئيس السوداني عمر البشير باتجاه إيران. ولكن في منتصف الألفينات، بدأ مجمع الفقه الإسلامي السوداني - المقرب من الرئيس

الخاتمة

القرن الأفريقي هو منطقة تتسم فيها العلاقات الدبلوماسية فيها بالتقلب والتغير المتواصل ونادراً ما يستأثر طرف بها. الأطراف الخارجية والحكومات المحلية في هذه الدول لها في الغالب تصورات مختلفة عما تريده من العلاقات الثنائية، ولهذا فإن العلاقات تقوم على نوع من الاعتماد المتبادل غير المريح لكلا الطرفين. ويتيح الضعف النسبي لبعض دول المنطقة للقوى الخارجية إمكانية التأثير الشديد على الترتيبات الأمنية المحلية، وفي الوقت نفسه فإن الحكومات في دول القرن الأفريقي بارعة في استغلال التنافس والصراع بين القوى الخارجية لصالحها.

الحوارج التي تحول دون تمكن القوى الخارجية من التأثير على البعد الأمني في المنطقة قليلة نظراً لكثرة الصراعات الإقليمية والمحلية (سواء لأسباب سياسية أو عرقية أو دينية) علاوة على التحديات الاقتصادية التي تواجه الحكومات الوطنية في المنطقة. في حين أنه لا يمكن الحصول بسهولة على معلومات دقيقة و متكاملة حول نطاق الدعم الفعلي للدول والأطراف ممن دون مستوى الدول في المنطقة إلا أنه يبدو أن الأطراف الخارجية بدأت توجه أنظارها مجدداً إلى القرن الأفريقي على مدار السنوات الماضية.

وترجع الأسباب إلى تفاقم التهديد من التطرف والإرهاب والصراعات في الشرق الأوسط والحرب في اليمن. ومرة ثانية تؤثر القوى الدولية ومنها الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا وروسيا والصين على المشهد الإقليمي. ولكن في هذه المرة ونظراً للطبيعة العابرة للحدود للتهديدات الحالية، يبدو أن الأطراف الإقليمية تنهض بدور أكثر وضوحاً في القرن الأفريقي وتحاول بنشاط توسيع نفوذها في المنطقة أو مكافحة توسع نفوذ القوى المنافسة لها.

الأطراف الخارجية الإقليمية الأكثر وضوحاً في القرن الأفريقي في الوقت الحالي هي تركيا وإسرائيل وإيران والعديد من دول الخليج العربي. ومن بين هذه المجموعة، يبدو أن إيران في الوقت الحالي هي الأقل نجاحاً في جهودها. على مدار العقود الماضية، ربما كانت إيران تُعتبر ذات جاذبية كمصدر بديل للتمويل والموارد للدول المعزولة والأطراف دون مستوى الدول، كما أن الخطاب الإيراني المناهض للغرب وجد أيضاً ترحيباً في القرن الأفريقي بعد انتهاء فترة الاستعمار. أمّا في الوقت الراهن، فيبدو أن هناك تزايداً في النظر إلى إيران باعتبارها طرفاً مخرباً ذا أجندة طائفية وفي الوقت نفسه تبحث الحكومات في القرن الأفريقي غالباً عن مصادر أخرى للدعم المالي.

Endnotes

- 1) It is useful to mention that on this particular topic a large body of unverifiable and unreliable online news reports seems to exist.
- 2) "List of Least Developed Countries", *United Nations Committee for Development Policy*, May 2016.
- 3) "Country Profile: Eritrea", *The World Bank*, December 2016.
- 4) "Corruption Perceptions Index 2015", *Transparency International*.
- 5) Rahma Dualeh, "Countering Violent Extremism in the Horn of Africa", *Georgetown Journal of International Affairs*, 20 October 2015.
- 6) Barry Buzan and Ole Wæver, "Regions and Powers: The Structure of International Security", *Cambridge University Press*, 2003, pp. 219-220.
- 7) Joshua Meservey, "Al Shabab's Resurgence", *Foreign Affairs*, 3 January 2017.
- 8) Zakaria Yusuf and Abdul Khalif, "The Islamic State Threat in Somalia's Puntland State", *International Crisis Group*, 17 November 2016.
- 9) "Ethiopia: Governing the Faithful", *International Crisis Group*, 22 February 2016.
- 10) Sun and Zoubir, p. 120.
- 11) "China military to set up first overseas base in Horn of Africa", *Financial Times*, 31 March 2016. Ac
- 12) "Djibouti finalizing deal for Saudi Arabian military base", *Financial Times*, 17 January 2017.
- 13) Joseph Hammond, "Mahmoud Ahmadinejad's African Safari", *The Diplomat*, 18 June 2013.
- 14) Hammond, "Ahmadinejad's African safari", 18 June 2013.
- 15) Jeffrey A. Lefebvre, "Post-Cold War Clouds on the Horn of Africa: The Eritrea-Sudan Crisis", *Middle East Policy*, 4 (1-2), 1995, pp. 34-50.
- 16) See Peter Woodward, *The Horn of Africa: politics and international relations*, IB Tauris, 2003.
- 17) "Why Sudan wants to stop the 'spread of Shiism'", *Al Monitor*, 19 January 2016.
- 18) "Sudan: Country Profile", *The Economist Intelligence Unit*, 2016.
- 19) "Eritrea will Vote against Iran's UN Human Rights Council", *US State Department*, 2 May 2006 [via WikiLeaks].
- 20) "Eritrea and Iran Discuss Diplomatic Ties", *US State Department*, 19 December 2006 [via WikiLeaks].
- 21) Sally Healy OBE, "Eritrea's Regional Role and Foreign Policy: Past, Present and Future Perspectives", *Chatham House*, 11 January 2008.
- 22) [https://www.un.org/en/ga/search/view_doc.asp?symbol=S/RES/1907\(2009\)](https://www.un.org/en/ga/search/view_doc.asp?symbol=S/RES/1907(2009)) and https://www.un.org/ga/search/view_doc.asp?symbol=S/RES/2111%282013%29
- 23) Jeffrey A. Lefebvre, "Iran in the Horn of Africa: Outflanking US Allies", *Middle East Policy*, 19 (2), 2012, pp. 117-133.
- 24) "Isaias Visits Iran; Garners Economic Agreements," *US State Department*, 22 May 2008 [via WikiLeaks].
- 25) "Souring Relations between Eritrea and Israel," *US State Department*, 27 January 2009 [via WikiLeaks].
- 26) Benedict Teagarden, "Migration will Shape Eritrea's Foreign Relations," *Oxford Analytica Daily Brief*, 8 July 2016.
- 27) Benedict Teagarden, "Eritrea's Isolation will not Improve in the Near Term," *Oxford Analytica Daily Brief*, 28 June 2016.
- 28) https://www.stratfor.com/analysis/uae-joins-exclusive-club?utm_term=independence&utm_medium=affiliate&utm_source=pepperjam&utm_campaign=43737
- 29) Alex Mello and Michael Knights, "West of Suez for the United Arab Emirates," *War on the Rocks Platform*, 2 September 2016.
- 30) "Somalia: Aid at a Glance Charts," *OECD*, 2016.
- 31) "Items Relating to the Situation in Somalia", *United Nations*, 1992.
- 32) "Iran tries to gain foothold in Somalia", *Garowe online*, 4 September 2015.
- 33) "UAE welcomes Somali leaders' agreement to end border dispute", *WAM*, 1 November 2016.
- 34) Tomi Oladipo, "Why are there so many military bases in Djibouti?", *BBC News*, 16 June 2015.
- 35) "Iranian President visits Djibouti", *US State Department*, 26 February 2009 [via WikiLeaks].
- 36) "Saudi military base back on track", *Economist Intelligence Unit*, 5 December 2016.
- 37) Millard Burr and Robert Oakley Collins, *Revolutionary Sudan: Hassan al-Turabi and the Islamist State, 1989-2000*, BRILL, 2003, pp. 188-189.
- 38) "Ethiopia On Right Dev't Path - Outgoing Iranian Ambassador", *The Ethiopian Herald*, 14 December 2016.
- 39) Yoel Guzansky, "Iran's growing naval ambitions", *Foreign Affairs*, 1 January 2017.
- 40) See for example "Iran's maritime build-up accelerates", *Tehran Times*, 21 November 2016.
- 41) Guzansky, 1 January 2017.
- 42) Ahmad Majidiyar, "Iran Alarms Region with Plan for Nuclear-Powered Ships", *Middle East Institute*, 13 December 2016.
- 43) "Shia books spark debate in Sudan", *Al Jazeera*, 22 December 2006.
- 44) "Sudan closes Iranian cultural centres and expels diplomats – source", *Reuters*, 2 September 2014.
- 45) Woodward, p. 68.
- 46) "Djibouti: demarche on Iran defense cooperation", *US State Department*, 14 December 2008 [via WikiLeaks].
- 47) S. McFarland, "Africa in retrospect: Russia, Iran and Chinese arms supplies to Sudan", *African and Asian Studies*, 9(4), 2010, pp. 462-480.